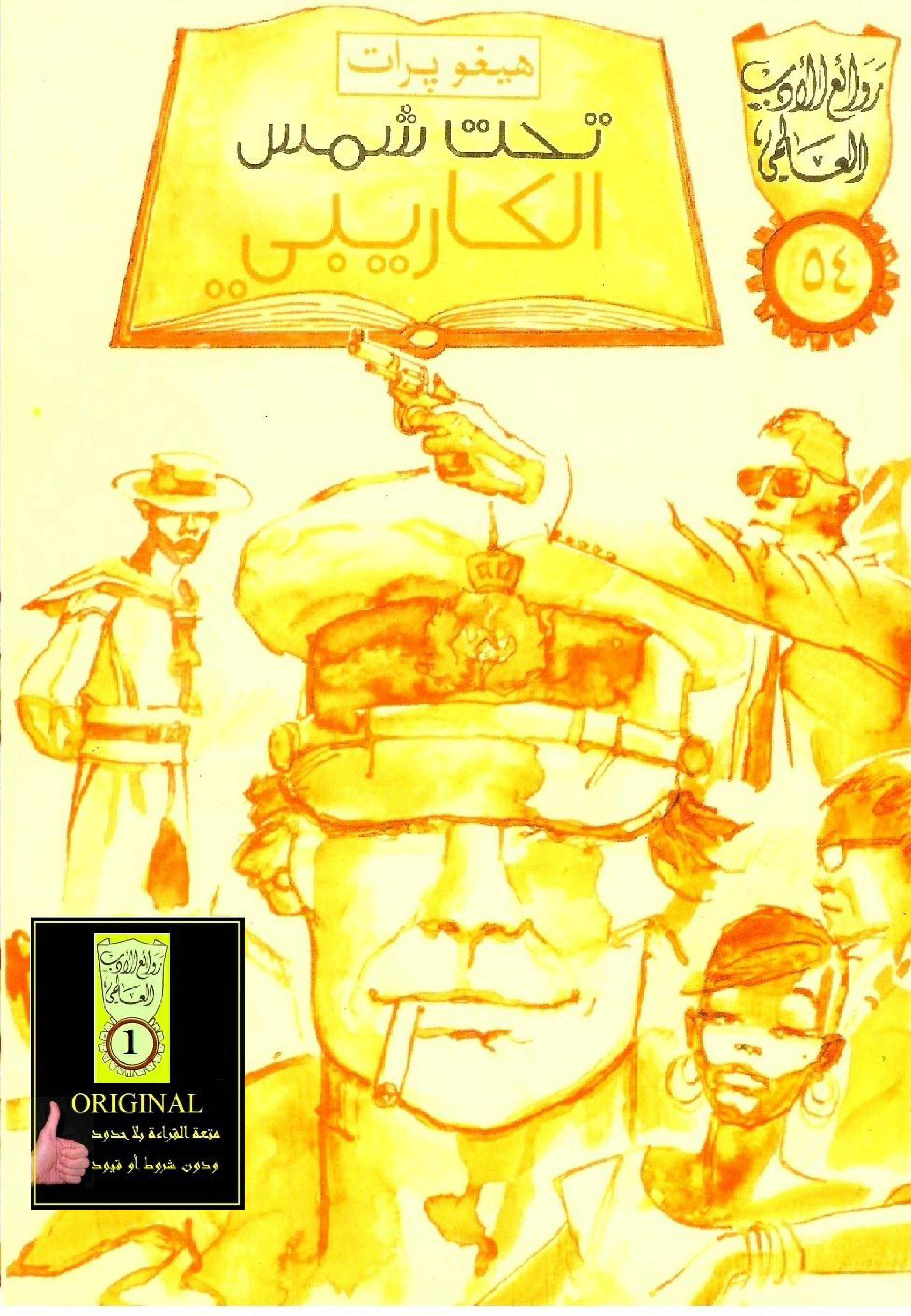


روائع الأدب العالمي
٥٤
هيغو پرات
تحت شمس الكاريبي
روائع الأدب العالمي
1
ORIGINAL
متعة القراءة بلا حدود
ودون شروط أو قيود

روائع الأدب العالمي ١

سلسلة الأعداد الخاصة لمجلة "بساط الريح"

المجموعة الثانية

هذه السلسلة

للمرّة الأولى في العالم العربي يتعرف جمهور الرواية المصوّرة الى أروع ما أنتجه روّاد الفكر العالمي في أدب القصّة ضمن اطار جذّاب بحيث لا يترك القارئ الكتاب إلاّ وقد طالعه من الغلاف الى الغلاف ...

هدفنا من إصدار هذه السّلسلة ليس إضافة نوع جديد إلى أنواع القصة المصوّرة فحسب ... هدفنا أن نخلق جيلاً جديدًا يختزن ألفي عام من الحضارة الإنسانية ...

هذا هدفنا والله وليّ التوفيق !



البلد	الثمن	العملة	البلد	الثمن	العملة
لبنان	٣٠٠	ق.ل.	اليمن	٤	ريالات
سورية	٣٠٠	ق.س.	مصر	٣٠٠	مليم
الاردن	٣٠٠	فلسا	مسقط	٤٠٠	بيسه
العراق	٣٠٠	فلس	السودان	٣٠٠	مليم
الكويت	٣٠٠	فلس	الجماهيرية الليبية	٣٠٠	درهم
السعودية	٤	ريالات	المغرب	٤	دراهم
قطر	٤	ريالات	تونس	٤٠٠	مليم
الامارات	٤	دراهم	الجزائر	٤	دنانير
البحرين	٤٠٠	فلس	باريس	٥	فرنكات
عدن	٤٠٠	فلس	لندن	١٠	شلنات



تصدر عن مؤسسة
بساط الريح

بإشراف لجنة
من الجامعيين

٥٤

هيغو پرات

١٩٢٩ -



● مثل يقول « هنيئا لمن يجمع المجد من اطرافه » .. وهيغو پرات أول من ينطبق عليه هذا المثل .. فهو رسام ماهر للقصص المصورة اضافة لكونه كاتبا لامعا ، وحياته المليئة بالمغامرات تشابه الى حد بعيد حياة أبطاله .. وهو يعد في نفس مرتبة الادباء العريقين امثال الكسندر دوماس وروبرت ستيفنسون .

● ولد هيغو پرات في ١٥ حزيران ١٩٢٩ في فينيسيا في أيطاليا .. في العاشرة من عمره ، حين كان مع أهله في اثيوبيا . قرر التوجه الى الرسم ، وبالاخص رسم القصص المصورة .

● في السابعة عشرة من عمره انشأ مع رفاق له أول مجلة مصورة في حياته المهنية . وقد شاهدها ناشر ارجنتيني فدعا كل الفريق للانتقال والعمل عنده في بونس ايرس ..

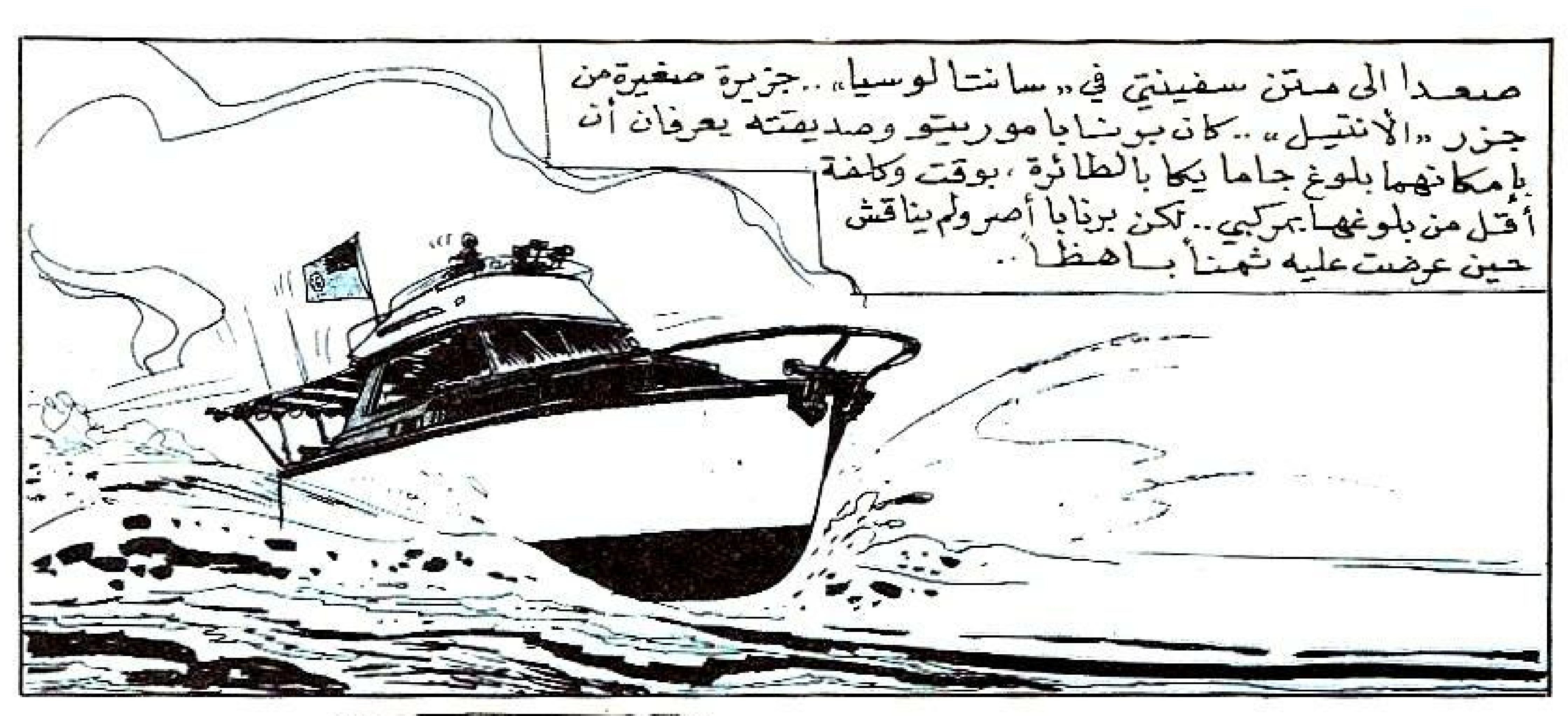
● عام ١٩٥٢ نشر هيغو پرات قصة « الرقيب كيرك » ، وهي قصة رقيب أميركي انضم الى الهنود رافضا الاشتراك مع الخيالة في حرب ابادتهم .. وقد أنتج هيغو بعدها عدة قصص شهيرة مثل « حصن ويلنغ » و « آن ابنة الادغال » .

● عام ١٩٥٩ انتقل پرات للعمل في لندن لدى صحيفة الدايلي ميرور المعروفة وسافر بعدها الى ايطاليا ثم البرازيل .

● في ١٩٦٧ ، وبمساعدة صديقه الناشر فلورنزو ايفالدي في جنوى ، نشر پرات رائعته « مشوار في البحر المالح » وفيها قدم الى جمهوره بطلا اشتهر كثيرا فيما بعد .. « كورتو مالتيز » ..

● پرات يجمع الى الرسم والكتابة خبرة لايستهان بها بالسينما والاخراج التلفزيوني ..

اعداد : هنري ماثيوس


صعدا الى متن سفينتي في «سانتا لوسيا».. جزيرة صغيرة من جزر «الانتيل».. كان بوناباموريتو وصديقته يعرفان أن بإمكانهما بلوغ جامايكا بالطائرة، بوقت وكلفة أقل من بلوغها بمركبي.. لكن بربابا أصر ولم يناقش حين عرضت عليه ثمناً باهظاً..

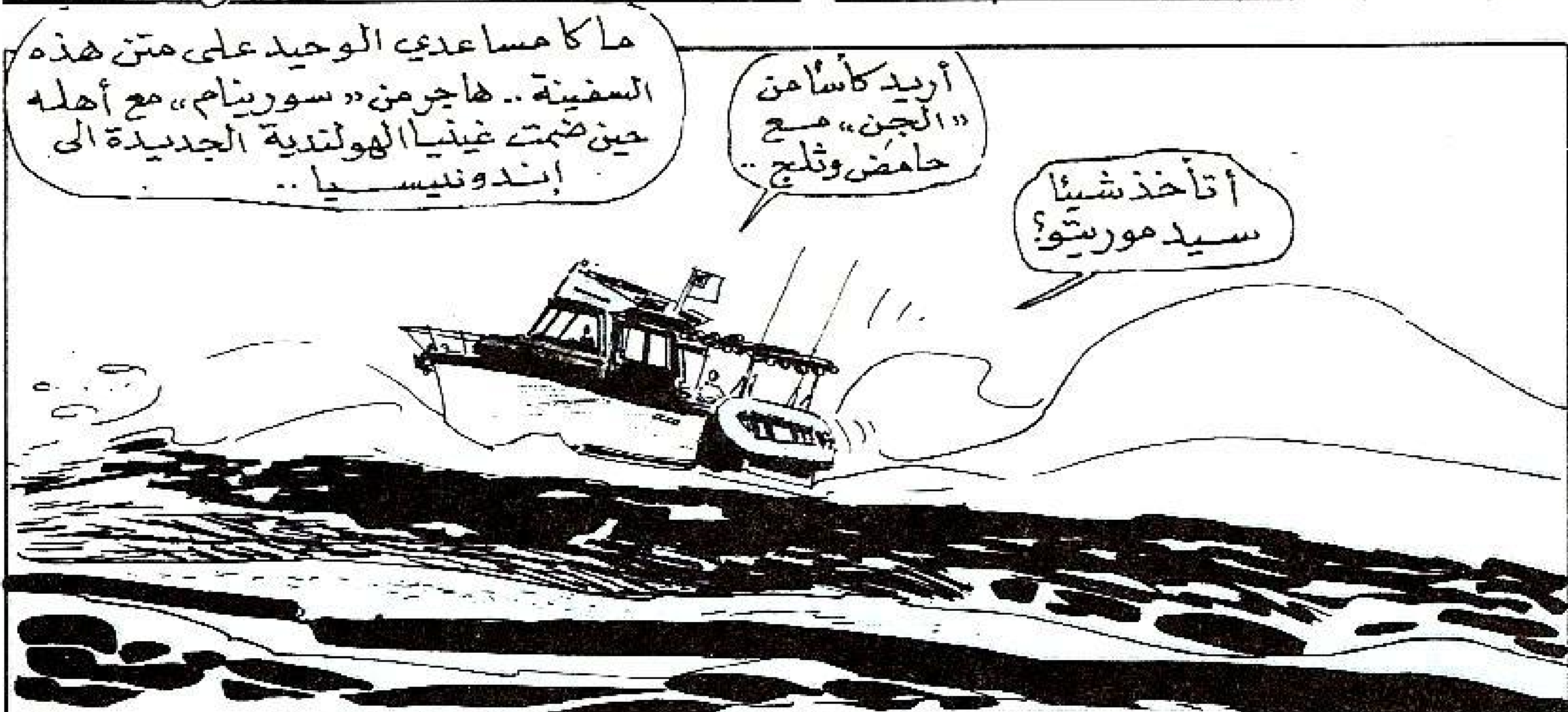

٢٠٠ دولار في اليوم.. إضافة إلى كل النفقات.. زبون مثله لا يأتي كل يوم..


إنه لم يخلع نظارتيه الداكنتين منذ صعد الى المركب.. ترى ما لون عينيه؟


هه.. هل ينام أيضاً وهي على عينيه ؟.. إنه شخص غريب.. أظنه إيطالي.. وثري جداً.. ومسرف جداً..


ماذا الآن
يا ريّس ؟


ماكا .. اسلك اتجاه انيغادا .. ٦٥° غرب ، ١٩° شمال ..


أتأخذ شيئاً سيد موريتو ؟
أريد كأساً من « الجن » مع حامض وثلج ..
ماكا مساعدي الوحيد على متن هذه السفينة .. هاجر من « سورينام » مع أهله حين ضمت غينيا الهولندية الجديدة الى إندونيسيا ..


الطقس جميل اليوم .


أنتم الانكليز لا تجدون غير النشرة الجوية تبدأون بها حديثكم .


ليس دائماً سيد "موريتو".. فقط حين نظن أن محدثنا مهذب ونريد مبادلته التهذيب..
هل أغضبك كلامي ؟


لا.. زبون مثلك يدفع ..٢٠ دولار يوميًا لا يغضبني.. منذ صغري وأنا لا أكترث بإهانات الآخرين أو بمشاكساتهم.. إذ لا أحد يستحق أن أغضب لأجله.. أما أنت، إذا لم تتمكن من هضم ما أقول فأقترح عليك بعض الكربونات لتخفيف عسر الهضم لديك..


أهذه هي روح النكتة لديكم ؟


اسمع يا سفن.. لم أقصد أن أثيرك.. والطقس فعلاً جميل..


يكفي.. يكفي سيد موريتو.. سأظن بعد قليل أنك تريد إنهاء الحديث معي بأقصى سرعة ممكنة.. أو أنك سريع في تبديل رأيك..
أفت.. لماذا تحب المناقشة كثيرًا ؟


هكذا أنا..
لا بأس..


كما أني فضولي أيضاً وأتساءل أحياناً لماذا أحضرت الفتاة معك في هذه الرحلة، التي تبدو على جانب من الأهمية..


شعرت أنه غضب وارتجف الكأس في يده.. لسبب ما شعرت اني أحاول تحدّيه وإغاظته
لسبب أجهله..


ودخلت رفيقته.. كانت شابة سوداء جميلة.. من تلك الجزر الصغيرة التي امتزج فيها الطابع الأوروبي بالطابع الكاريبي


صباح الخير..
أهلاً يا «حلوى»


صباح جميل يا سقن..
هـه.. فلندع الطقس جانبا.. أترغبين ببعض عصير الفاكهة؟
كنت أتأمل نظراتها وحركاتها.. كان من الصعب علي أن لا أشعر بسيطرتها..


متى نبلغ "أناغيدا"؟
على ما أظن.. غداً صباحاً!


برنابا.. مالك تبدو غاضباً؟


أفت.
لا تهتمي.. أظنها مسألة «مناخ»..
هنا إذاعة ديميريا.. بلغنا الآن أن محاولة انقلاب قد أحبطت في كنساد.. وقد قتل قائد المتمردين أثناء فراره..


وكان «الجلد الأسود» قائد الانقلاب قد اختبأ في الأدغال مع بعض أعوانه لدى فشل المحاولة.
لكن الجيش النظامي أحاط بهم وأبادهم..
يا له من خبر..


أنا أعرف «الجلد الأسود».. درسنا معاً في بوردوكال.. لكنه بعد فترة ترك دروسه وسلك طريق الضلال.. طريق المخدرات والسرقات والأماكن المشبوهة.. في السجن تعرف على سجين سياسي قام بغسل دماغه وأقنعه بترؤس تيار سياسي
يدعي العمل لمصلحة الشعب فيما همه الوحيد هو كسب الأموال..

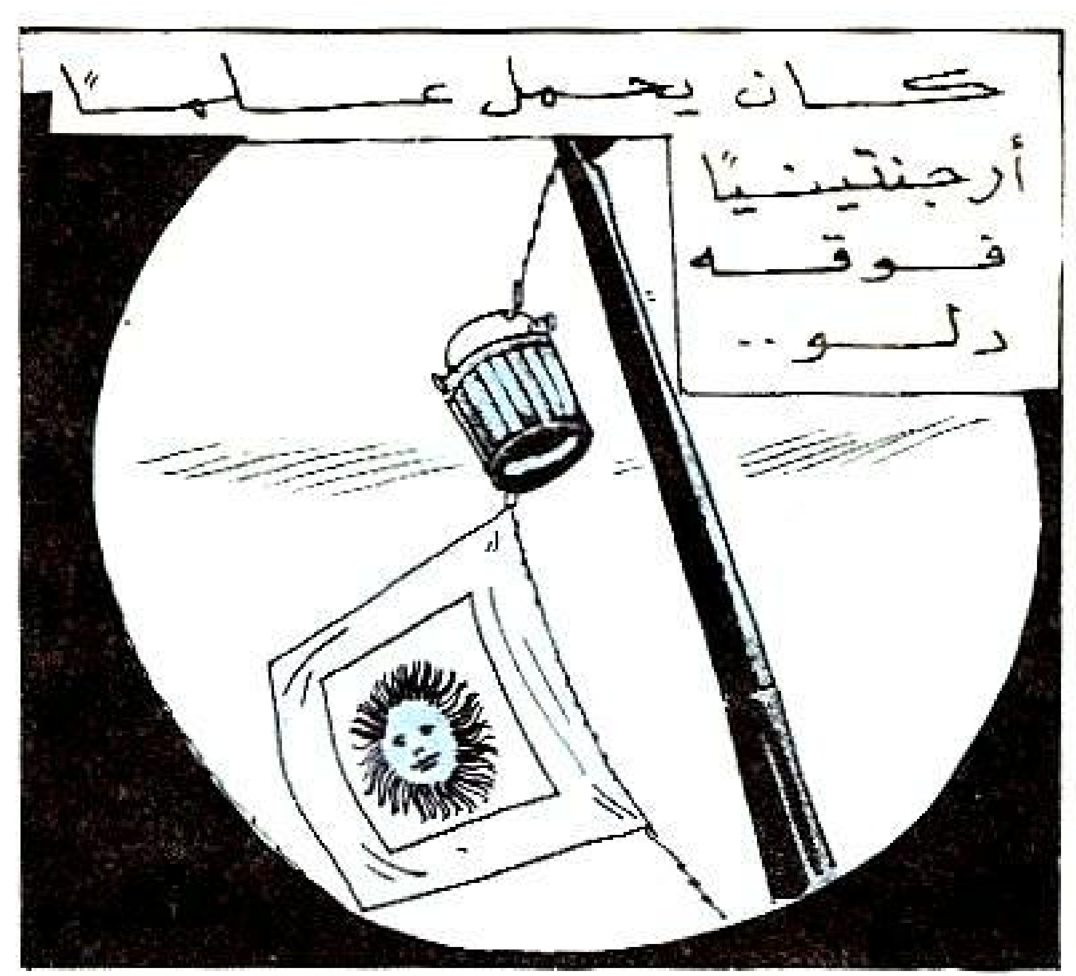

هذه تشبه قصة سمعتها في شيكاغو..


سفن.. تعال..


ماذا يا ماكا؟
هناك مركب مجهول لا زال يتبعنا منذ فترة.. لكنه حتى الآن يتفادى الاقتراب منا..


لعلها مصادفة.. حركة النقل مزدحمة في هذه المنطقة..


على بعد عشرات الأميال كان
مركب يتبعنا..


كان يحمل علماً
أرجنتينياً
فوقه
دلو..


إن وضع الدلو
بهذه الطريقة مؤشر
إلى أنهم في خطر..
جهازهم اللاسلكي
صامت.. أظنه معطل..
ماذا نفعل؟


هيا نرى
ما الأمر؟


حسناً.. لكن
الأمر غريب..
لهذا
سنقترب
منهم..


لماذا تغيّر اتجاه المركب؟


سقن.. لماذا نرجع الى الخلف؟


هناك مركب بحاجة للمساعدة.
أنا لا أدفع لك ٢٠٠ دولار يوميًا كي تلعب دور «السامري الصالح»..


كان موريستو يتكلم بصوت أجش.. كانت نبرة صوته تدل على إضطراب شديد.. لكأنه سينفجر..
لا ترفع صوتك!




كان مسدسه عيار ٢٢ صغيراً.. حتماً يعني أنه ماهر بإصابة الهدف..


لا أظنك ستستفيد من قتلي.. «ماكا» وحده لا يكفي لقيادة المركب..
هذا إذا لم يحاول تمزيق وجهك.. هذا البحر خطير لمن لا يعرفه..


نظرت الى موريتو.. شعرت أنه يتخيل منظر جنازتي.. ورأيت عنوان الجرائد «مقتل قبطان مركب صغير في ظروف غامضة»..
لعلهم يبحثون عن شريك رابع للعب الورق؟ أنت بارع بذلك..
ألا تعييك الحيلة أبداً؟!


عنيد..


.. ومتكبر.. لا بأس أنت محق هذه المرة.. لكن كن حذراً!


ربحت الجولة.. لكن نظرات موريتو عبر نظاراته الداكنة جعلتني أتوقع جولات قادمة..


التفت الى ماكا..
ابق متيقظاً..
حسناً. لا تغضب..


كان مركباً سريعاً يدعى تانغو..
هذا عجيب يا سقن.. لا أرى أحداً على المركب..
لعلهم ينتشون ضربة شمس.


هالو.. تانغو.. لقد حاولنا مخاطبتكم باللاسلكي دون جدوى..


لماذا رفعتم إشارة الاستغاثة ؟
لدينا جريح في حالة الخطر الشديد.. وكنا نأمل أن تتوقف علك تساعدنا.. جهازنا اللاسلكي معطل


بإمكاني مساعدتكم بجهاز لاسلكي.. هذا كل ما بوسعي عمله..


وابتسم محدّثي بهدوء..
شكراً.. سنستعمل جهازك لابلاغ حرس الشواطئ فيرسلون لنا طوافة مع طبيب..


استرقت النظر الى موريتو.. كان يبدو غاضباً..
أما «حلوى»، فقد استندت بلا مبالاة الى جدار المقصورة.. واقتربنا من التانغو..


أهلاً بك..
شكراً.. أنا تاشو انتوربينا من «بوينس ايرس»


كان على ما يبدو شاباً مثقفاً ينحدر بنسبه من أولى عائلات «الباسك» التي هاجرت الى الارجنتين في ١٨٣٠..
شكراً لمساعدتك يا سيد سقن
..وأنا سقن.. من «سانتا لوسيا»


لماذا رفعتم علـم البحرية الارجنتينية المقاتلة، مع أن مركبكم سياحي؟


لأننا في مهمة عسكرية!






إبقيا هادئين كي لايصيبكما أذى..


اللعنة!




نحن نقصد فقط أحد ركاب مركبك..
أي حركة خاطئة هي الأخيرة!


أنا الراكب الذي تبحث عنه؟


أرأيت يا سفق.. لم تكن حذراً كفاية!



ياكو! لقد أمسكوا «بأنشورينا»!
أنشورينا.. ماذا تفعل؟



أجبه أيها الجميل..



راميريز.. لقد أمسكوا بي.. لا أدري ماذا نفعل..
أحمق.. أنا أعرف.. ستلزمان الهدوء بينما نبتعد مع هذا الفتى الجميل.



هيا يا سقن.. لقد أحضرت لك راكباً آخر..



لا يا سقن.. برتايا.. ارم مسدسك أرضاً!


كانت مفاجأة لنا جميعاً..
والآن استدر يا موريتو..


موريتو.. أنا عضوة في مجموعة «زات السعيدة» من أنصار «الجلد الأسود»..


أحد زملائي في الجبهة يقود الانتفاضة في الانتيل..


و«الجلد الأسود» بحاجة للمال.. وهو متوفرّ لديك بكثرة منذ سطوت على بنك ويلنغ.. أنا قمت بمراقبتك منذ ذلك الوقت..


لا تظن انني التقيتك صدفة في فندق «ماكلور» كل شيء كان مخططاً له.. ذهابنا الى الانتيل استئجارنا المنزل على شاطئ البحر في جامايكا..


..إتفاقنا مع سقن الذي قبل بإيصالنا دون أن يعرف شيئاً عن المسألة.. ثم كما لاحظت ولاشك.. المركب تانغو الذي أبلغته مسارنا باللاسلكي من سانتا لوسيا كي يوافينا إليه..


والآن لم يبقَ لنا إلاّ أن نأخذ أموالك.. لا تغضب.. بإمكاني أن أقتلك لكني لن أفعل..


أما أنتما.. فلا يمكن أن نسمح لكما بالذهاب لأنكما تعرفان الآن. أموراً لا يجب أن تعرفانها.. ستتبعنا بالمركب إلى قاعدتنا
وإذا رفضت؟


إذا رفضت اقتلك أنت وموريتو وماكا.. لا تحاول أبداً معاندتي!


كان مسدسها حجة مقنعة جداً..
لا يمكنني رفض طلب حسناء جميلة مثلك!


واتجهنا الى جزر ألباتروس.. ٧٦° شرق، ١٨° شمال.. مبتعدين هكذا عن جزر الأنتيل الكبرى.. كانت جزر الباتروس جزراً نائية لا تكثر فيها إلاّ طيور البحر- ومنه كان إسمها..
آسف لتوريطك يا سيد سفن
الشعور متبادل!



برافو
لا تكن حاقداً.. صدقني أنا آسف.. خاصة أني أعرفك



نعم-رأيتك مرة في نادي سان إيزيدرو البحري في الارجنتين.. كنت يومها مع «نستور روتكوني»..
برافو



لا يبدو أنك-
برافو..



أنت مخطئ بسخريتك مني.. بإمكاني مساعدتك..



برافو-
حسناً.. كما تشاء..



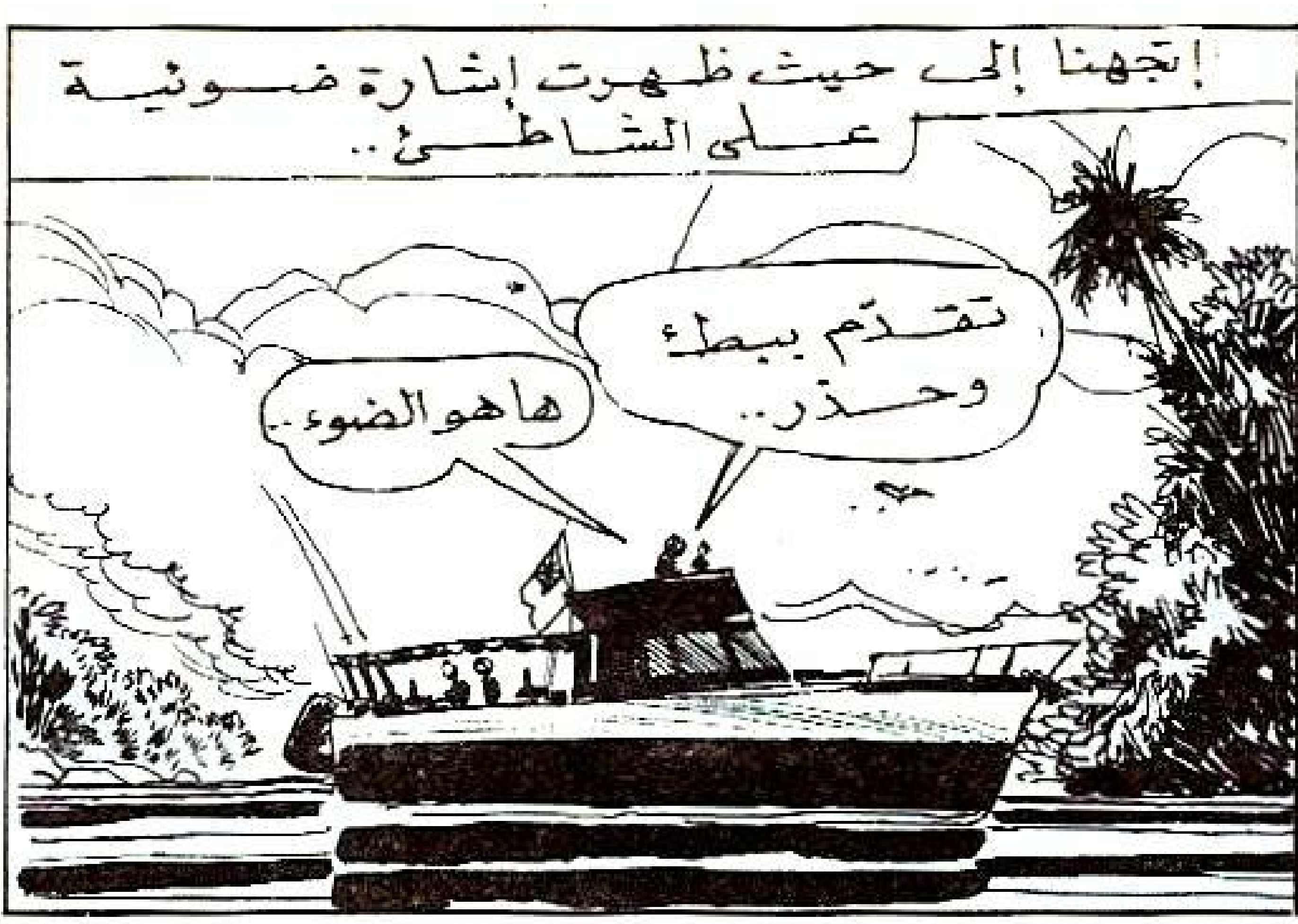

وصلنا إلى ألباتروس
نادهم بالراديو


زومبي.. لا تقترب أكثر قبل أن نتلقى ردهم..


آلو.. تانغو ينادي «الإجاصة»..


من الإجاصة إلى تانغو.. أسمعك بوضوح.. إتجه الى رازوغيالو


ها هي الإشارة.. الجلد الأسود ينتظرنا..
بوف
هيا بنا!


إتجهنا إلى حيث ظهرت إشارة ضوئية على الشاطئ..
تقدّم ببطء وحذر..
ها هو الضوء..


من يأتي؟
موراليس: كل شيء على ما يرام..


نعم.. لكنهم قتلوا العديد من رفاقنا.. لكن الزعيم نجا كعادته..
كل شيء حصل على ما يرام

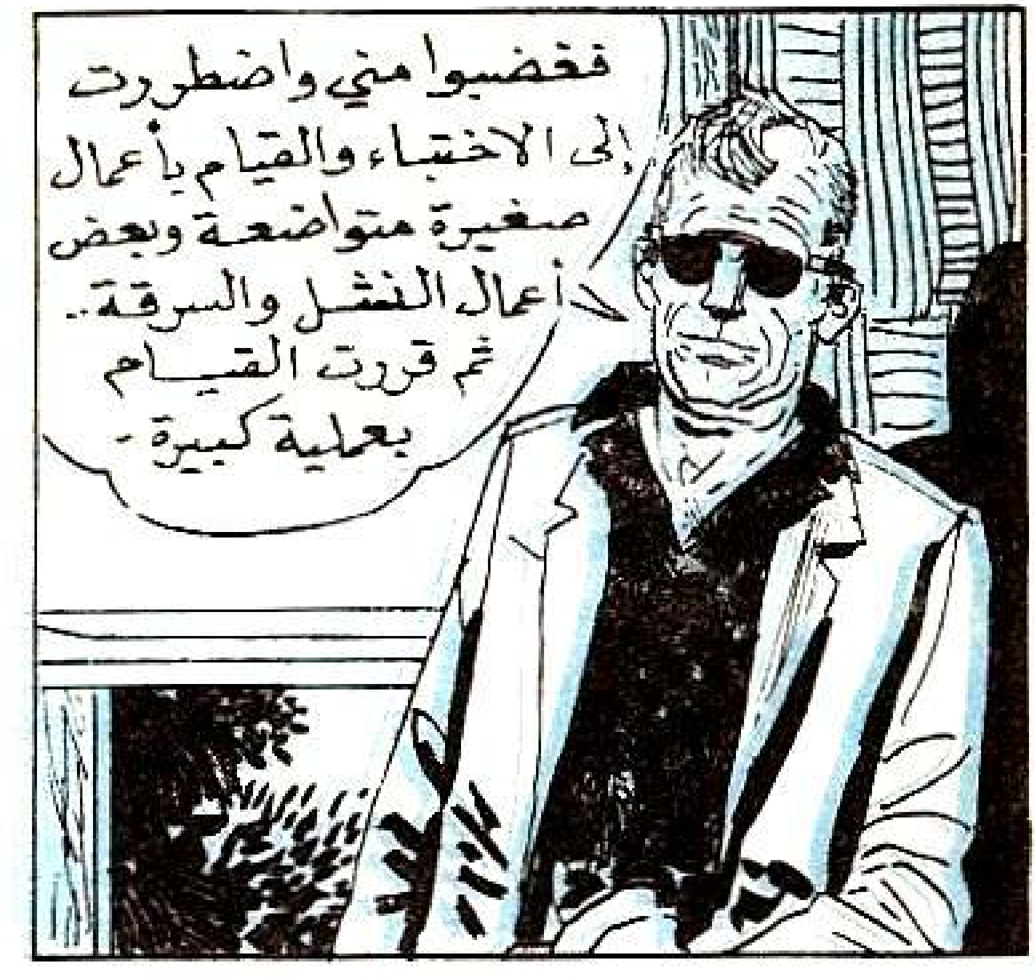

أنتما تأتيان معي.. مساعدك يبقى على المركب..


إبقيا هادئين فلا يحصل شيء..
لكن ما الحاجة لهذا المسدس؟


إنه لمنعكم من إرتكاب أي حماقة..
لا تقلق.. وأنت إهدأ يا موريتو..


المهم أننا لا زلنا أحيـاء ..
هه .. أمس كنت فـائق الثراء .. واليوم أنا أسير معـدم ..


أنـا أنتمي لعـائـلة إيطالية في نيو أورليـنز .. وقد رفضت مشاركتهم عملياتهم وقـررت العـمل لوحدي .


فغضبوا مني واضطررت إلى الاختباء والقيام بأعمال صغيرة متواضعة وبعض أعمال النشل والسرقة .. ثم قررت القيـام بعملية كبيرة .


وقد نجحت هذه العملية وسار كل شيء على ما يـرام ، إلى أن التقيت « حلوى » .. أنا لست عنصرياً وكنت مستعداً الآن أبقيها لدي .. الخائنة .. من كان يظن أنها ستغدر بي بعد كل ما فعلته معها ..


موريتو .. موريتو لا تبالغ في تقدير سذاجتي .. بلى أنت عنصري .. أنت من الذين لا يصاحبون فتيات ملونات إلا لإرواء ظمئهم .. للإثارة ولكي يظهروا للجميع أنهم ليسوا عنصريين .. « تبقيها لديك » .. هه .. أهي جارية تبتاعها أم ماذا؟ ..


أنت تغيظني !


في نيويورك، قد لا أجرؤ على مواجهتك، أما هنا فالوضع مختلف..


لم أعرف انه سيلكمني.






حسنا.. فلنمارس الرياضة بعض الشيء..


دافع عن نفسك!

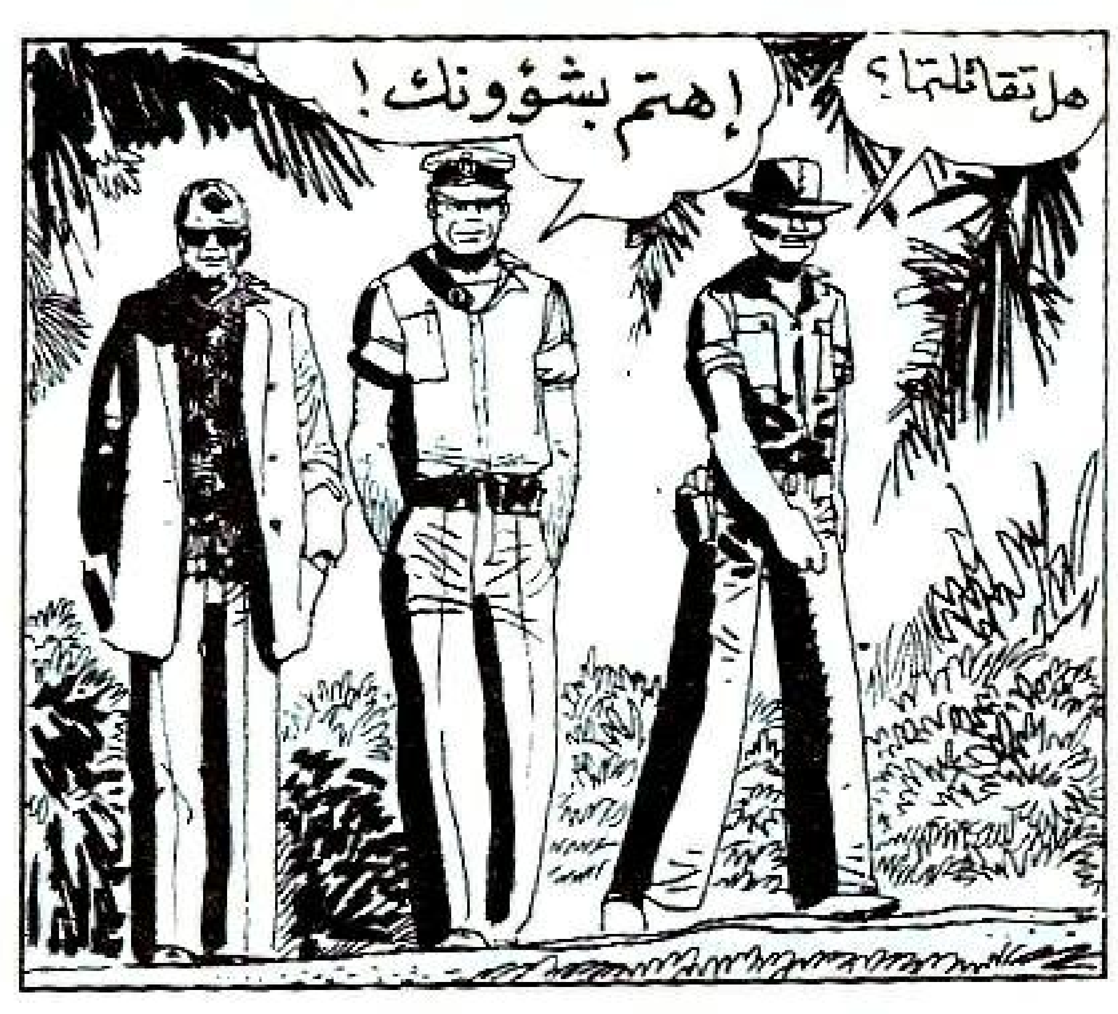

ألم تجد وقتاً أفضل من هذا
نتقاتل فيه؟.. هه؟ ها هاها


لماذا تضحك؟ لأنك ألقيتني أرضاً؟


لا.. هذه المرة الأولى أراك فيها دون نظارات..


والآن عرفت السر.. عيناك من لونين مختلفين.. عين خضراء وعين زرقاء..


الزعيم يريد مقابلتكم


هل تقاتلتما؟
إهتم بشؤونك!


هه .. كانا يتقاتلان في الغرفة .


أظنهما يحتاجان لبعض التأديب ..
لا ..


ماذا حدث يا سقي؟
إسمع!


لقد فقدنا الكثير من الوقت .. فلم لا تأخذنا مباشرة لمقابلة الجلد الأسود!


دعه يدخل يا كوندومبي .


آسف لتوريطك في مشاكلنا.. لكن الثورة بحاجة لأموال موريتو..


ما يهمني هو أن أعرف ما سيكون مصيري؟


أنا لن أقتلك إذا كان هذا ما يشغلك.. لكننا سنستعير مركبك مع مساعدك..
ماذا؟


نعم.. مركبك مصادر. سنحتاجه للعمليات..
لكني أكسب رزقي بهذا المركب..


تكاد تبكيني يا سقن
هل أعجبك هذا التبغ؟
لا بأس.
سخريتك لا تهمني!


هل ناديتني أيها الجلد الأسود؟


ستأخذين مركب سقي وتذهبين إلى بورد وكال مع ماكا وكوندومبي.. أنا سأتبعك مع الآخرين وسنترك الأسيرين هنا.. الجزيرة بعيدة عن خطوط الملاحة.


هذا وقت الفراق يا برنابا.. حاول أن لا تكرهني كثيراً.. لقد أمضينا وقتاً جميلاً معاً..
سنلتقي!


لا يا برنابا.. كن سعيداً لأني لم أقتلك ولا تحاول تهديدي!


ليس تهديداً.. إنه وعد.. أشعر أن القدر سيدعنا نتلاقى مرة أخرى..


إذا رأيتك مرة أخرى قتلتك!
هه.. أنت تجعلني أرتجف خوفاً!



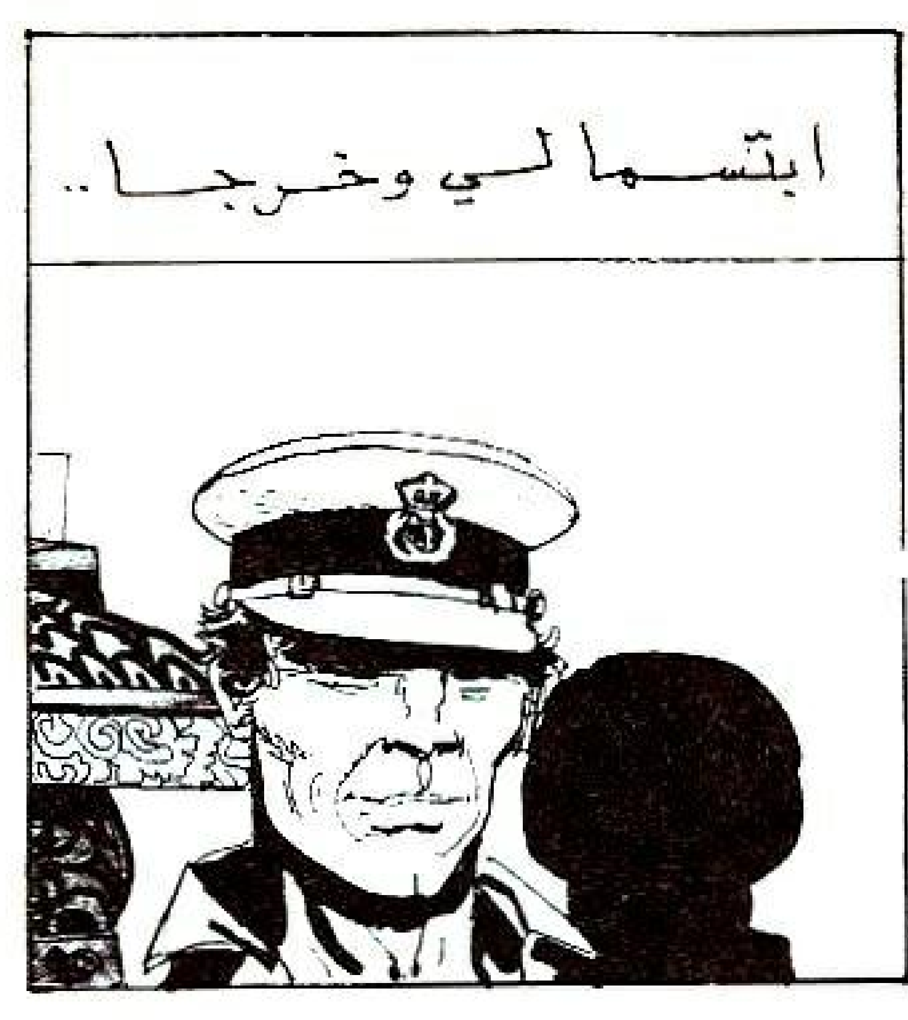
لا تثيريني يا موريتو!
يكفي يا «حلوى»..



لا أريد قتلاً دون مبرر..



أعطني المسدس.. لقد أضعنا وقتاً كثيراً..
حسناً.. من أجلك فقط عفوت عنه..



ابتسما لي وخرجا..



هناك صيادون كوبيون يأتون من وقت لآخر إلى هذه الجزيرة للتزود بالمياه.. حين يأتون بإمكانكم مرافقتهم.



لقد ذهبوا يا موريتو.. نحن لوحدنا الآن..



أستبقى صامتاً؟



أنا لا أقول أن وجودك مسلي.. لكني أظن بعض الكلام سيملأ الفراغ الكبير هنا..
فلنتهادن يا سفن! عوض أن نتخاصم بإمكاننا أن نفكر في طريقة للنجاة..



على ما فهمت سيأتي بعض الصيادين الكوبيين الى هذه الجزيرة فنذهب معهم لكني أشك أن هذا سيحدث قريباً..





فلنجد طريقة أخرى..



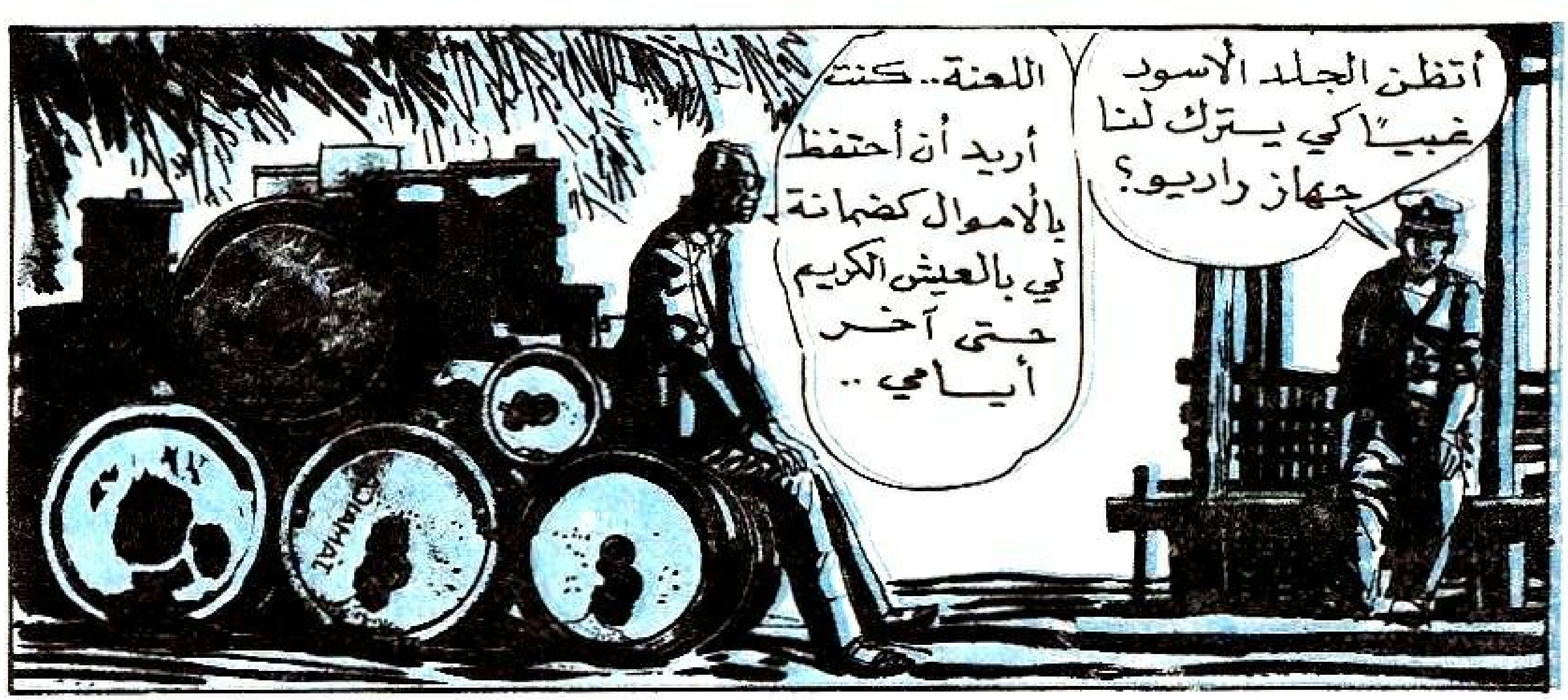
فكّر معي يا برنابا..
كل أفكاري تدور حول أفضل الطرق للسطو على المصارف.. لكني لا أملك أية أفكار تساعدنا في وضعنا الحالي..


إنها جزيرة جميلة.. لمَ لا نقوم باستكشافها؟
أنت تمزح؟


يعجبني أن المدينة لا زالت بعيدة عن هذه الجزيرة.. لا فنادق درجة أولى.. لا تلوث.. مذهل..
حتى سيبلغون بوردوكال؟


غداً بعد الظهر.. لماذا؟


لو عثرنا على راديو لأبلغنا السلطات كي تقبض عليهم عند وصولهم..


أتظن الجلد الأسود غبياً كي يترك لنا جهاز راديو؟
اللعنة.. كنت أريد أن أحتفظ بالأموال كضمانة لي بالعيش الكريم حتى آخر أيامي..


هنا بإمكانك العيش باطمئنان دون حاجة الى المال.. يرنابا.. أنت تجلس على وسيلة نجاتنا..


هذه البراميل الفارغة.. بإمكاننا بناء طوف بواسطتها خلال ستة أيام..
حقاً؟


ساعدني في نقلها إلى الشاطئ..


بعد أيام انطلقنا على متن الطوف..
التيار يدفعنا نحو جامايكا


لا زلت صامتاً يا موريتو.. لا بأس..
أشعر بدوار البحر

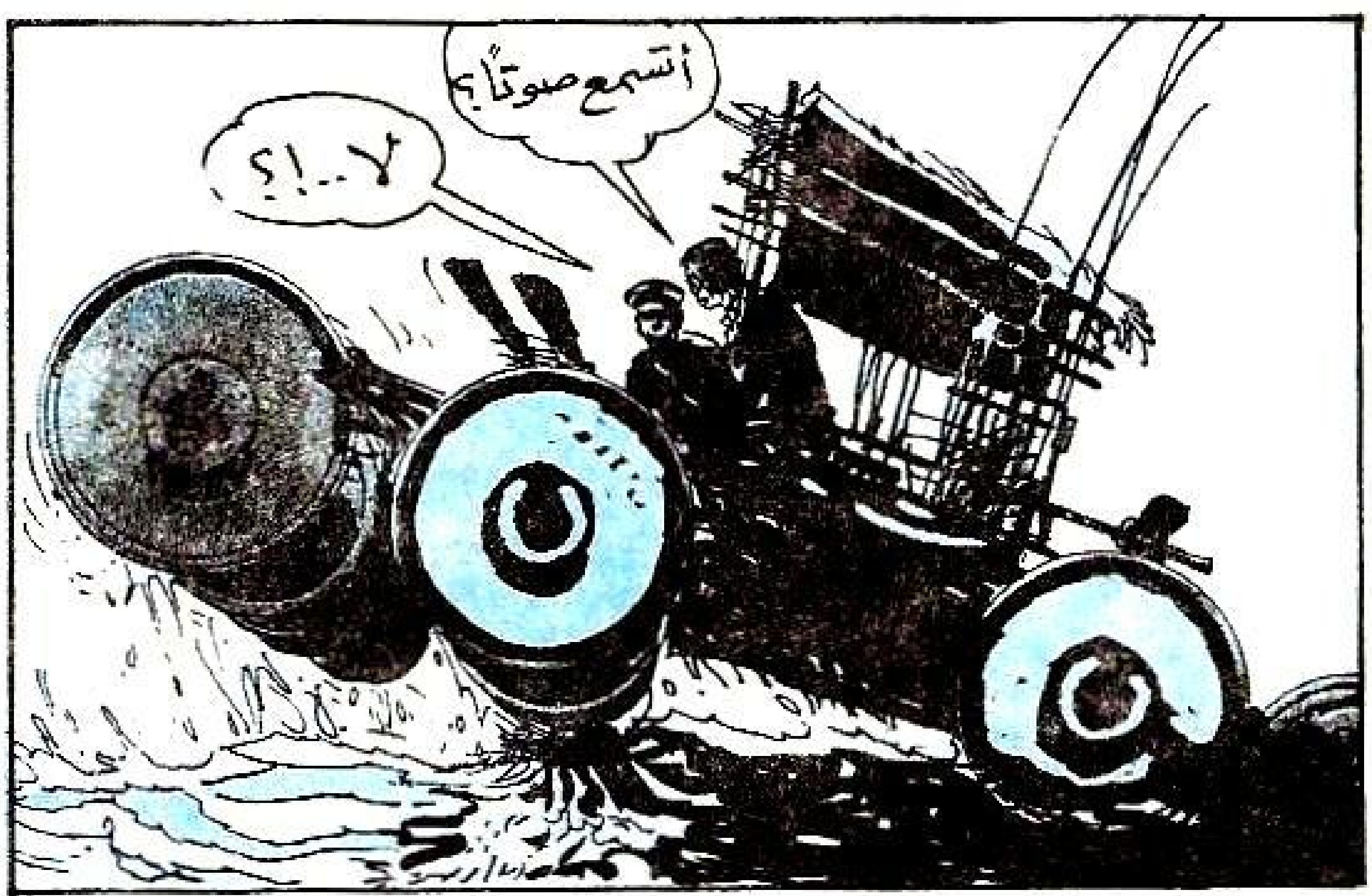

بإمكاننا التحدث
إذا أردت..
طبعاً.. نتحدث
مثلاً..


.. عن الكونت توبتاني، إبن الحسب
والنسب الذي تزوج من دوقة إسبانية
ثم اخترع طريقة جديدة لتنظيف الشباب
«الهيبي»..


ما هذه الحماقات
التي تتلفظ بها؟
أحاديث
رومانطيقية

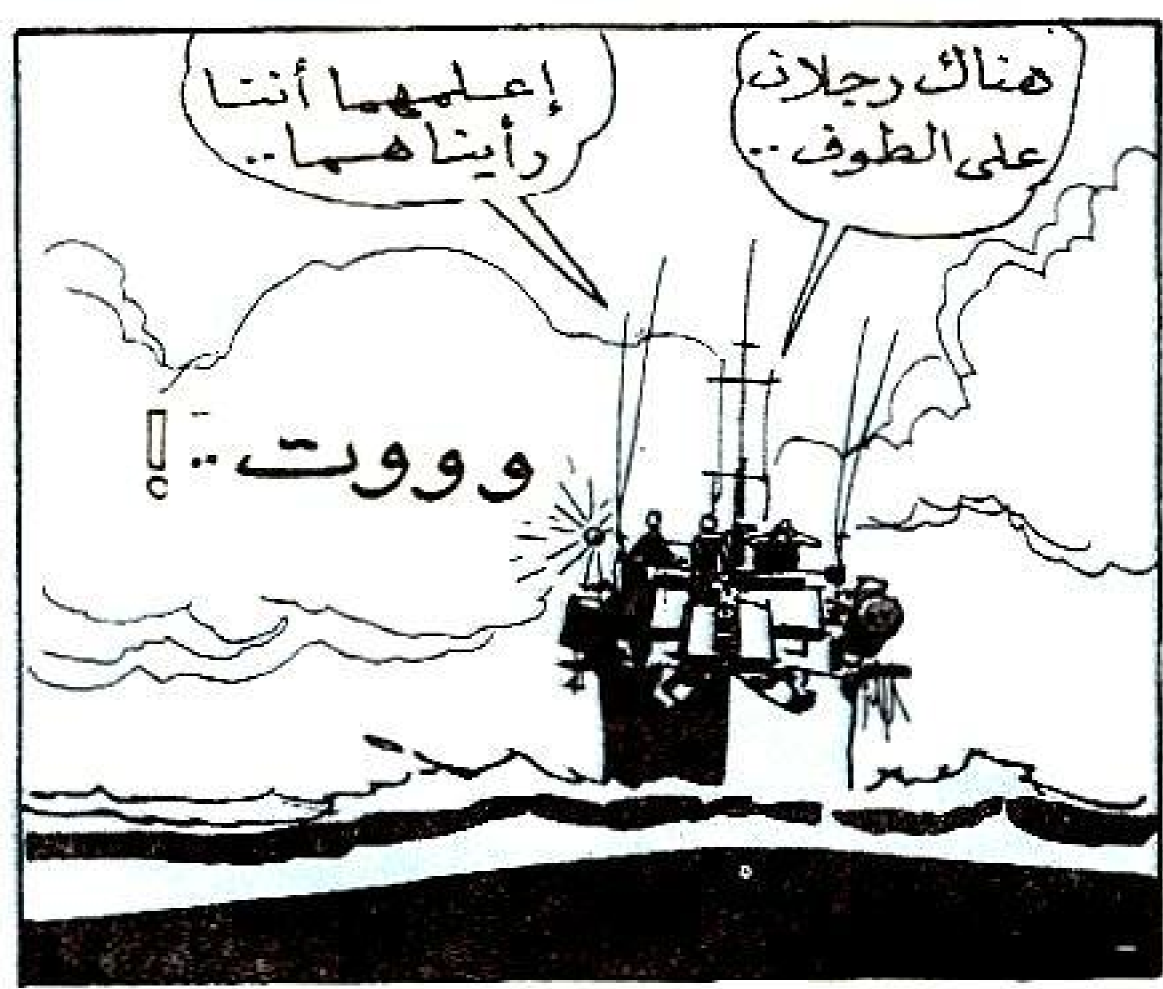

الطوف يتراقص


لاتقلق - البراميل لن
تغرق إذاكان هذا
مايقلقك..


أتسمع صوتاً؟
لا..!؟


موريتو.. كم أنت حاد السمع..


هناك مركب حربي يقترب..

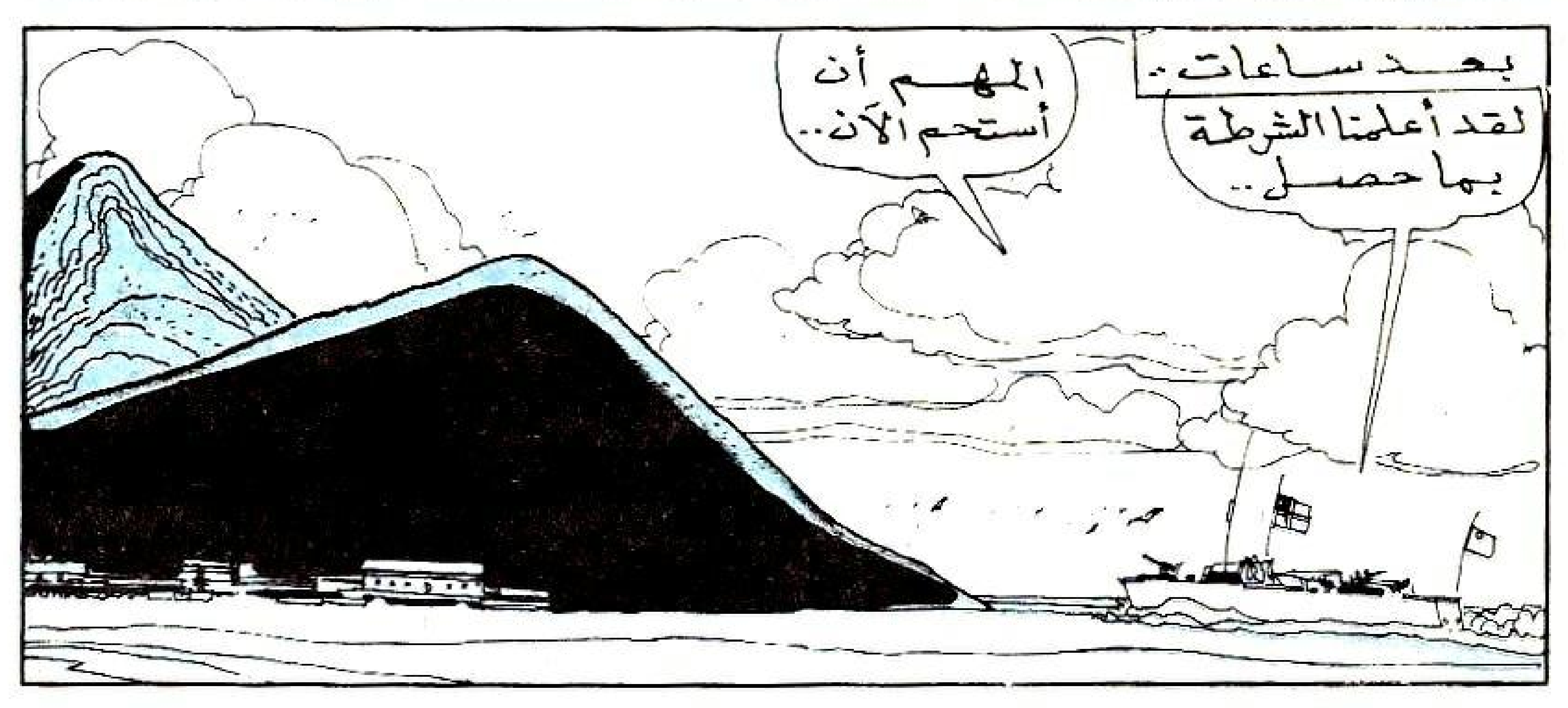

هناك رجلان على الطوف..
إعلمهما أننا رأيناهما..
ووت..!


هيا.. سنقترب منهما.


سـڤن..
هـذا أنت؟
إنهـا
قصة غريبة!


لقد سرقوا مركبي
وتركوني لوحدي
«تقريبا» على جزيرتهم..
ومن هذا
السيد؟


إنـه
«تقريبـا»..


بعد ساعات..
لقد أعلمنا الشرطة
بما حصل..
المهم أن
أستحم الآن..


شكراً يا صديقي..
أهلاً بك يا سفّن..


مرحبا ماكس
أهلاً سيد سفّن..




ابقَ هنا يا بونايا.. الشرطة البحرية فضولية وقد تسألك أسئلة محرجة..




مرحبا..


منذ مدة لم نرك هنا..


مرحبا ريد..
لقد علمت أن «الجلد الأسود» قد سرق مركبك.. وشيئاً آخر..


وقد أسروا أيضاً مساعدي ماكا واصطحبوه معهم.. ما أخباره؟
سأقول لك.. مع أن هذا غير قانوني!


يبدو أن الجلد الأسود ورفاقه قد سقطوا في كمين حين بلغوا بور دوكال بمركبك.. على ما يبدو.. واحداً منهم وشى بهم.. من هو زبونك؟


رجل شريف.. هل أقدر أن أذهب؟
نعم.. أنت أيضاً رجل شريف يا سفق.. لكنك أيضاً رجل صامت.. سأراك عند المشكلة القادمة..


ترى من خانهم


آخر الأخبار.. مقتل الجلد الأسود.. وهذه المرة الخبر قد تأكد..


لابد أن أحداً في مكتب ريد سرب الخبر الى الصحف




يبدو أنك عرفت بالخبر
نعم..


يبدو أن عميلاً سرياً من دولة في الشمال أبلغ سلطات هايتي (بور دوكال) بالأمر.. الغريب أنه لم يعثروا على جثة «حلوى» بين القتلى..
غريب!


قد تكون هربت..
ربما..

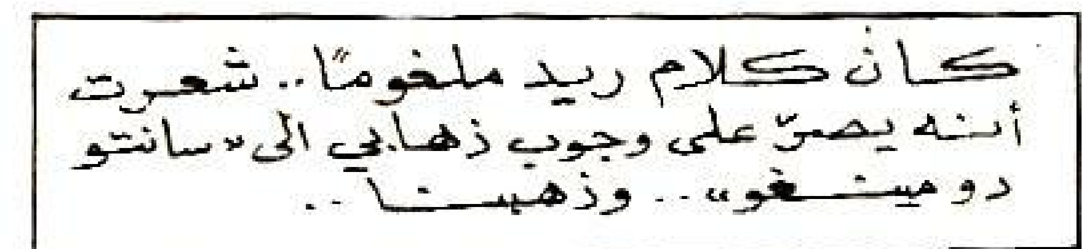

كذلك لم أقرأ إسم ماكا بين أسماء القتلى.. أرجو أن يكون قد نجا..


لا يا سقني.


لقد علمنا أن ماكا قُتل مع رجال الجلد الأسود.. مركبك بانتظارك في «سانتو دومينغو».. أما أنت سيد موريتو فلا أظنك سترى أموالك مجدداً!..

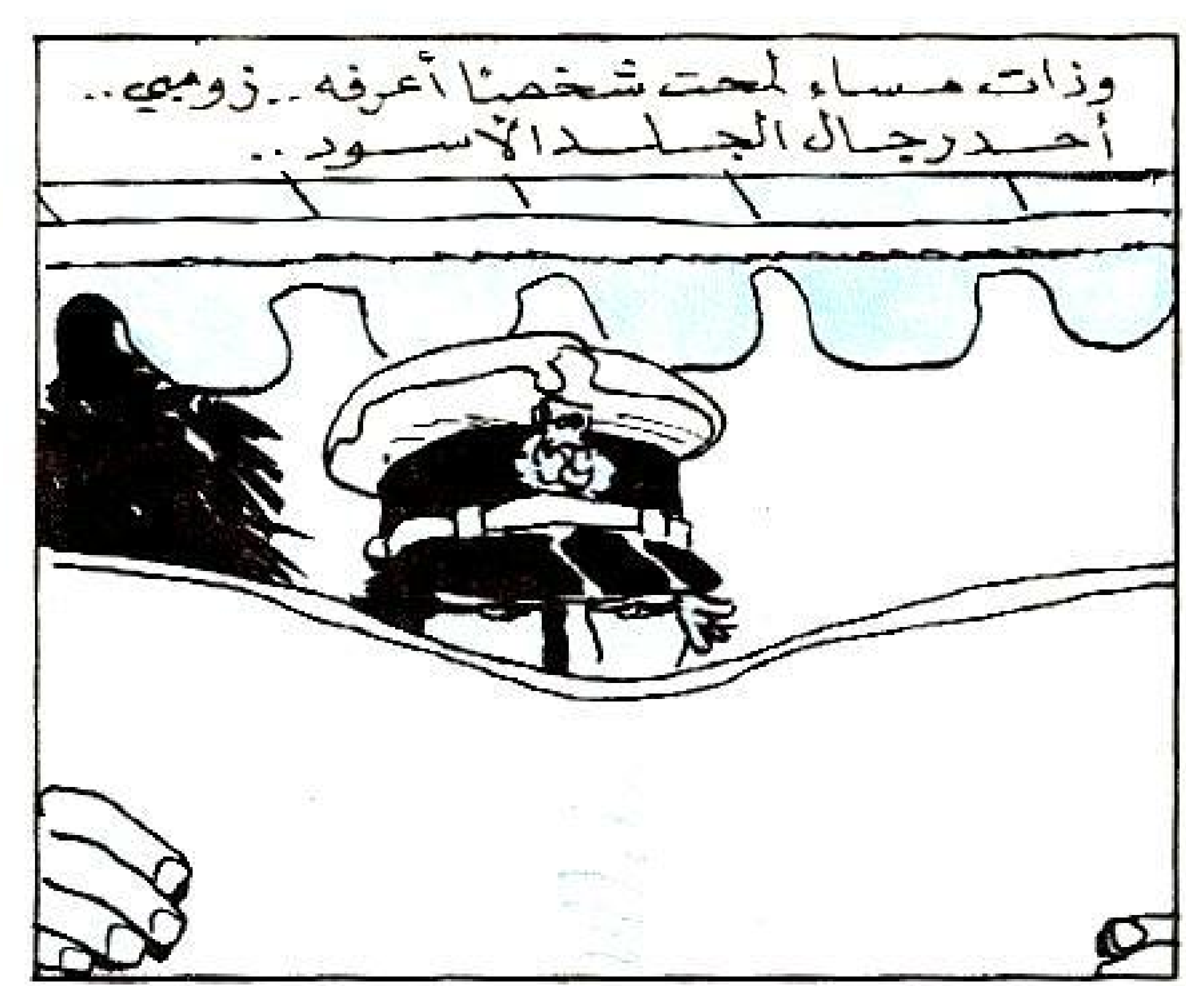

اللعنة على المال.. ماكا صديقي وقد مات..


ويجب أن أنتقم له..
الفتيات جميلات في سانتو دومينغو.. لاتتأخر في الذهاب!


كان كلام ريد ملغومًا.. شعرت أنه يصرّ على وجوب ذهابي الى «سانتو دومينغو».. وذهبنا..




وجلسنا في «سانتو دومينغو» في أحد المقاهي..


وذات مساء لمحت شخصًا أعرفه.. زومبي.. أحد رجال الجلد الأسود..

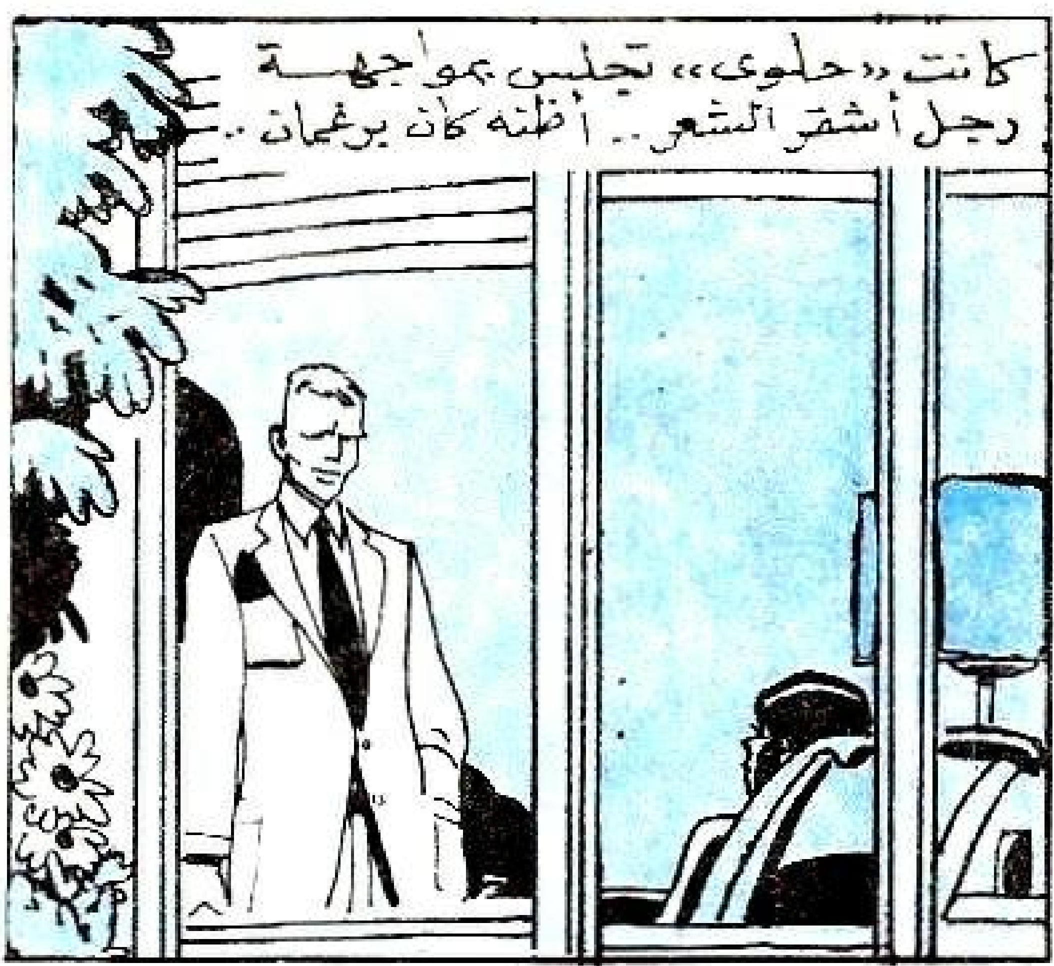



لقد دخل إلى فيلا جوزف برغمان..


فلنتفادى المدخل الرئيسي..


تشجع يا موريتو..


لكني أنا أيضًا كنت قلقًا..


كانت «حلوى» تجلس بمواجهة رجل أشقر الشعر.. أظنه كان برغمان..


هكذا..


لقد أديت عملاً رائعًا.. حين تبلغين ميامي ستجدين حسابًا مصرفيًا دسمًا بانتظارك.. كانت خطة رائعة.. تسرقين موريتو فتنالين ثقة الجلد الأسود ثم تبلغين السلطان عنه..


أريد المال نقداً.. أنا لا أثق بك!


لا تتحامقي.. لن نخسر عميلة ممتازة مثلك كي نوفّر بضعة الآف.. ولو شئنا التخلّص منك لفعلنا ذلك بسهولة..


ما يهمّنا الآن هو أن تتواري عن الأنظار بعض الوقت إلى أن تهدأ الأمور.. فإن أي خطأ منك قد يعرّضنا لكارثة..


وعندها سيقع لك حادث..
قد تكون محقّاً..


لكني لا زلت قليلة الثقة بك.. أنت علمتني أن لا أثق بأحد..




المهم أن تغادري سانتو دومينغو قبل أن يغتالوك..
أفت..

من يهزمني لم يولد بعد..

مخطئة يا «حلوة»..

برنابا؟


بانغ
بانغ

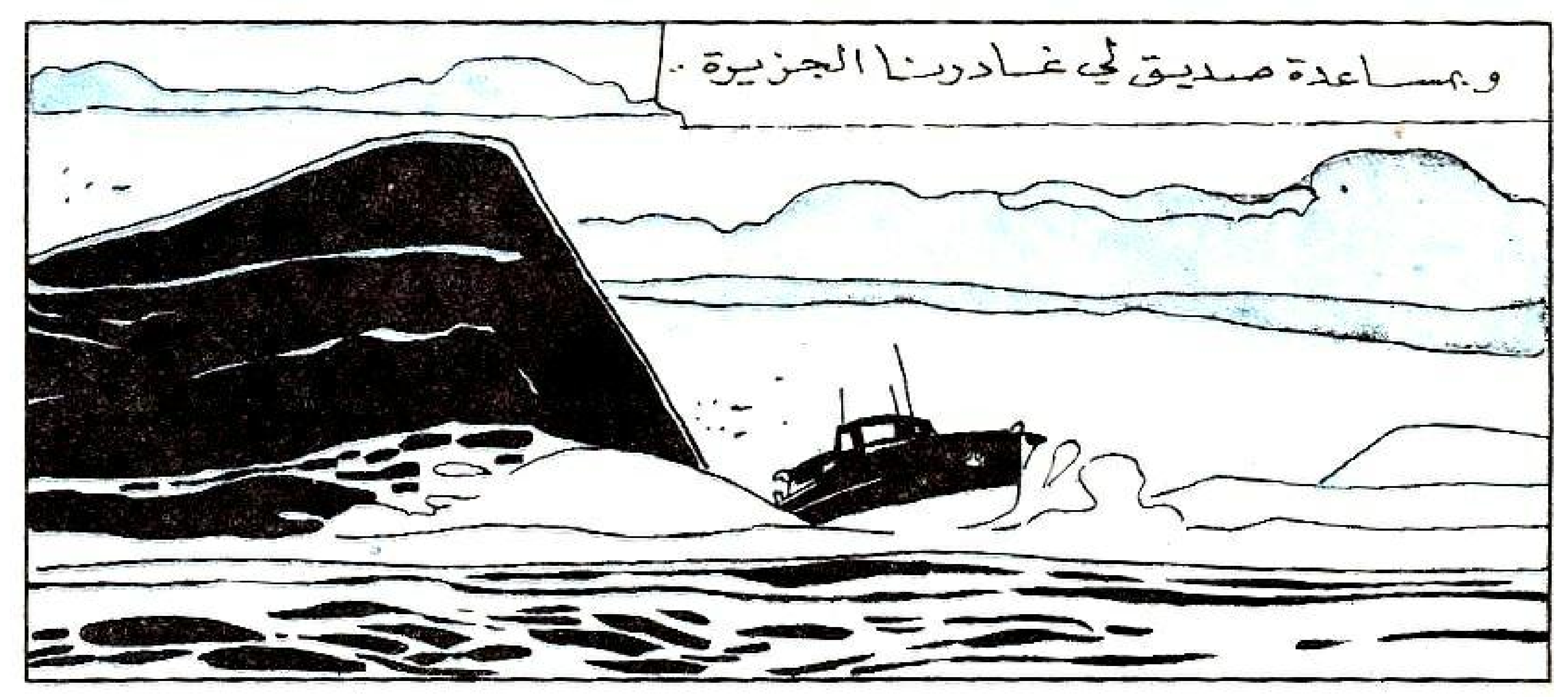
بانغ


...
بانغ


ودخل زومبي لينال حتفه
بانغ


لقد قتلت حلوى..
لم يكن لديك الخيار.. والآن هيا بنا.


لا أريد أن تجدنا الشرطة قرب ثلاث جثث..

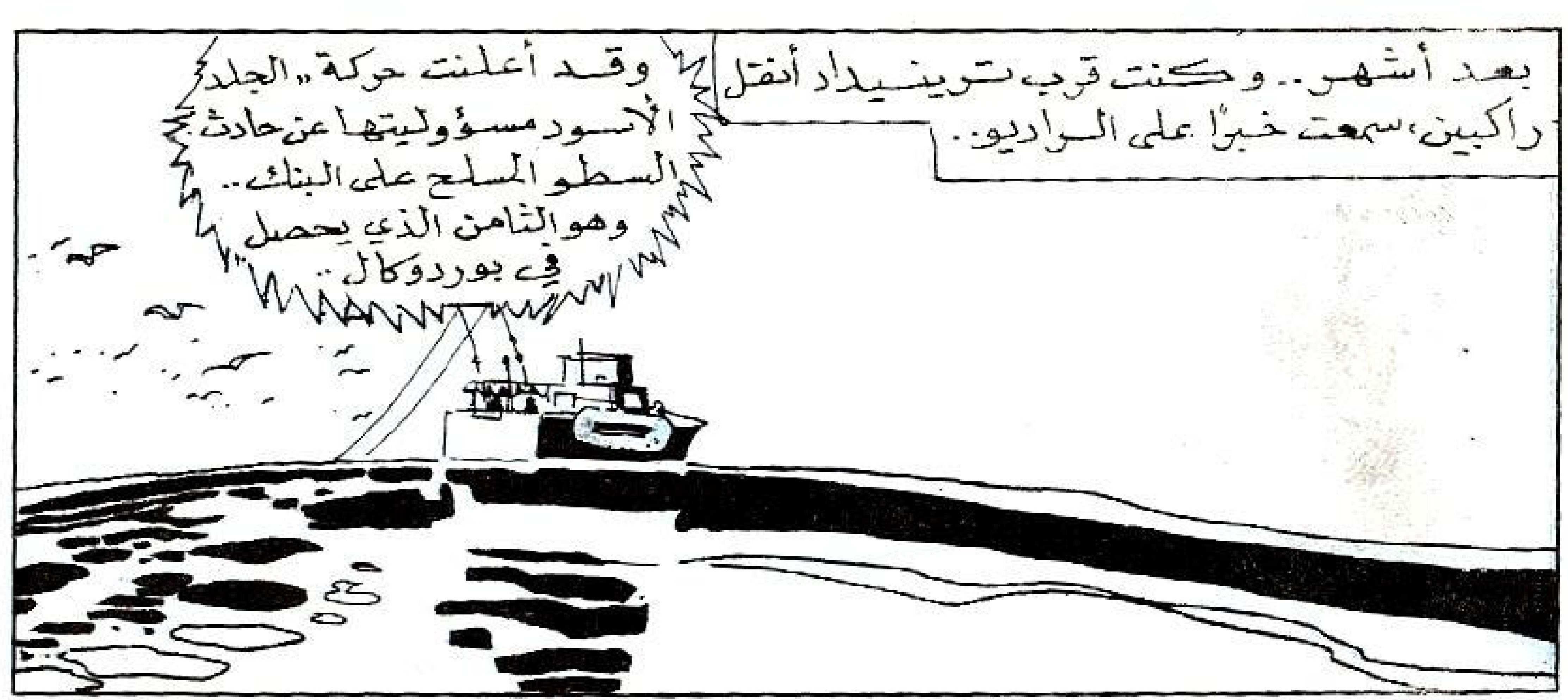

وبمساعدة صديق لي غادرنا الجزيرة.


بعد أيام في أنتيغا..
كانت قصة وسخة..
والانتقام لايرد لناصديقاًفقدناه
انا أيضاً دمرت حياتي


ماذا ستفعل الآن؟هل ستعود إلى بلادك.. أم هل ستبقى هنا وتتعاطى السياسة؟
لا أدري..


لكن السياسة لاتستهويني
هيا إذهب قبل أن تتأخر عن الطائرة..

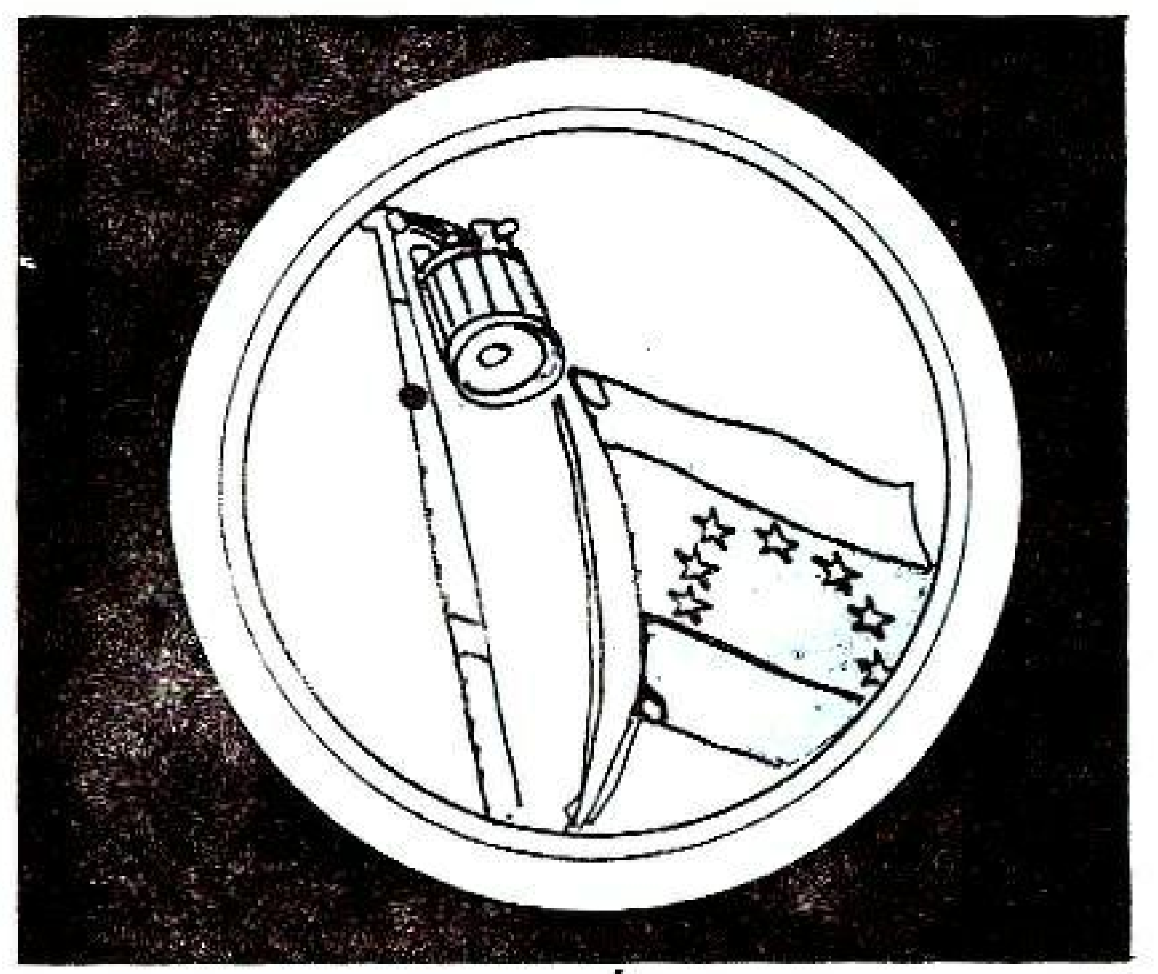

ودّعته، فانصرف في طريقه.. كنت أشعر أني سأسمع عنه قريباً..


بعد أشهر.. وكنت قرب ترينيداد أنقل راكبين، سمعت خبرًا على الراديو..
وقد أعلنت حركة "الجلد الأسود مسؤوليتها عن حادث السطو المسلح على البنك.. وهو الثامن الذي يحصل في بوردوكال.."

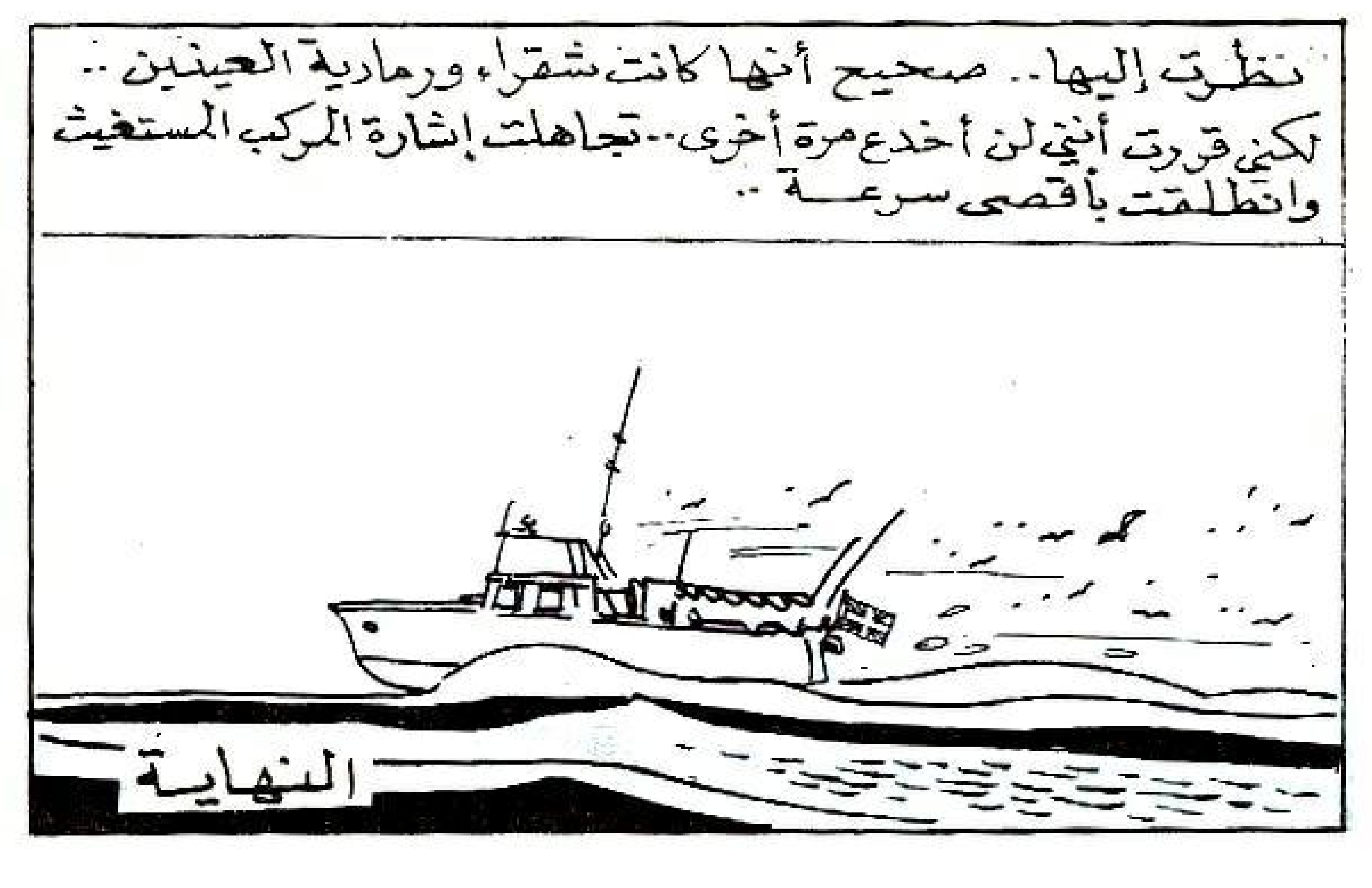

ويبدو أن وراء العملية رجل خبير بهذا النوع من السرقات..


وعلمت أنه موريتو
مرحبا سقن.. هل تشرب شيئاً؟


كان شقيق ماكا قد أصبح مساعدي..
هناك مركب في حاجة للمساعدة..




هل نساعدهم يا سقن؟


نظرت إليها.. صحيح أنها كانت شقراء ورمادية العينين..
لكني قررت أنني لن أخدع مرة أخرى.. تجاهلت إشارة المركب المستغيث
وانطلقت بأقصى سرعة..
النهاية



زيارة إلى... جزر الأنتيل

– ستكتشف أشياء غريبة وطريفة فى جزر « الأنتيل » .

هذا ما قاله لى صديقى الذى اصطحبنى لزيارة تلك الجزر ، التى تقع بين الأمريكتين. بدأت رحلتنا عندما أقلعنا من « أنتيجا » ، وحلقت بنا الطائرة فى السماء الصافية ، وتحتها ، كنا نرى مياه المحيط الزرقاء . وعبرت الطائرة أجواء جزيرة « جواديلوب » ، حتى هبطت بنا فى جزيرة « دومينيك » حيث يعيش الهنود الكاريبيون . ومن المعروف أن سلطانهم كان فيما مضى ، يسود البحار التى تحيط بالمنطقة ، والتى سميت بأسمائهم . ومنذ قرون ، غزا الأسبان تلك الجزيرة ، وأبادوا القبائل الموجودة بها ، وشتتوها أيدى سبا فى كثير من دول العالم . أما اليوم ، فلا يوجد سوى ٥٠٠ كاريبى يعيشون منعزلين ، بعيدين عن الاختلاط بغيرهم من السكان .

وفور وصولنا ، أقلتنا سيارة جيپ ، سلكت طريقها وسط غابة كثيفة الأشجار ، ثم مرت بكثير من الجداول المائية والأنهار ، حتى وصلت بنا إلى منطقة تجمع السكان ، فرأيت



مجموعة من الأكواخ البسيطة ، وكنيسة صغيرة ، ومدرسة . ومما يذكر أن معظم سكان الجزيرة من الزنوج ، أما الهنود الموجودون هناك ، فيختلفون كثيرا عن أولئك الذين يسكنون الولايات المتحدة ، فأعينهم مشدودة الأطراف كما أن بشرتهم صفراء اللون ، وهم يعيشون فى تقشف ، معتمدين فى غذائهم على الصيد ، وبعض المحاصيل الزراعية .

وفى صباح اليوم التالى ، تركت « دومينيك » إلى « مارتينيك » . وفى الطريق إلى عاصمتها « فور دى فرانس » ، شد انتباهى الرجال والنساء ، الذين كانوا يحملون فوق رءوسهم أشياء كثيرة وثقيلة ، فهم يشبهون إلى حد كبير ، سكان أفريقيا ، كما أن وجوههم وملابسهم أيضا تتشابه فيما بينها .

بلغنا المدينة ، وتجاوزناها قليلا ، فشاهدنا جبل « پيليه » الذى كان بركانا يوما ما ، ثم خمد الآن ، واكتشفنا أطلال « سان پيير » ؛ فتحت طبقة سميكة من الرماد ، توجد بقايا مدينة كانت قديما ذات حركة وحيوية ، حتى انها سميت پاريس الأنتيل . ومن المعروف أنه فى ٨ مايو سنة ١٩٠٢ ثار بركان هائل بها ، أباد خلال ثوان جميع سكانها ، ويعد هذا الحادث من أبشع الكوارث التى عرفها التاريخ .

قضيت بضعة أيام فى « مارتينيك » ، قمت خلالها بزيارة مزارع قصب السكر ، والموز ، حيث يسود طابع العصور القديمة ، ومن الطريف أن حيوان النمس منتشر هناك ، وقد جلب منذ القدم إلى الجزيرة ، بهدف القضاء على الثعابين السامة ، ولكنه للأسف ، أصبح حيوانا يخشى منه على الدواجن .

وفى طريق العودة إلى « فور دى فرانس » ، مررنا بقرية الصيادين ، حيث تسود المعتقدات الخرافية بين سكانها الذين وفدوا من أفريقيا ومعهم تلك المعتقدات ، بيد أنه يوجد بينهم كثير من الزنوج المثقفين ، على حين أن الغالبية غير متطورة .

اتجهت بعد ذلك إلى جزيرة « سان ڤانسان » ، وهى جزيرة هادئة يتميز سكانها بكونهم أناسا يتسمون بالود ، كما أن لغتهم عذبة ورقيقة . وشاهدت من نافذة حجرتى ، جزيرة « بيكيا » الصغيرة . وقد علمت أن سكانها يقومون بصيد الحيتان . وعقب ذلك قمنا بزيارة قرية الصيادين التى تقع على ساحل سان ڤانسان ، وهناك سمعت موسيقى وغناء ، تعبيرا عن الفرح بصيد حوتين . وهم يستعملون فى صيد الحيتان حرابا مصنوعة من خشب البامبو المتين ، مما أثار دهشتى ، إذ أن حجم الحيتان كبير ، ولهذا تطورت كثيرا الأدوات التى تستعمل لصيدها . وكنت أظن أن هذه الأساليب البسيطة ، قد اندثرت منذ قرن من الزمان .

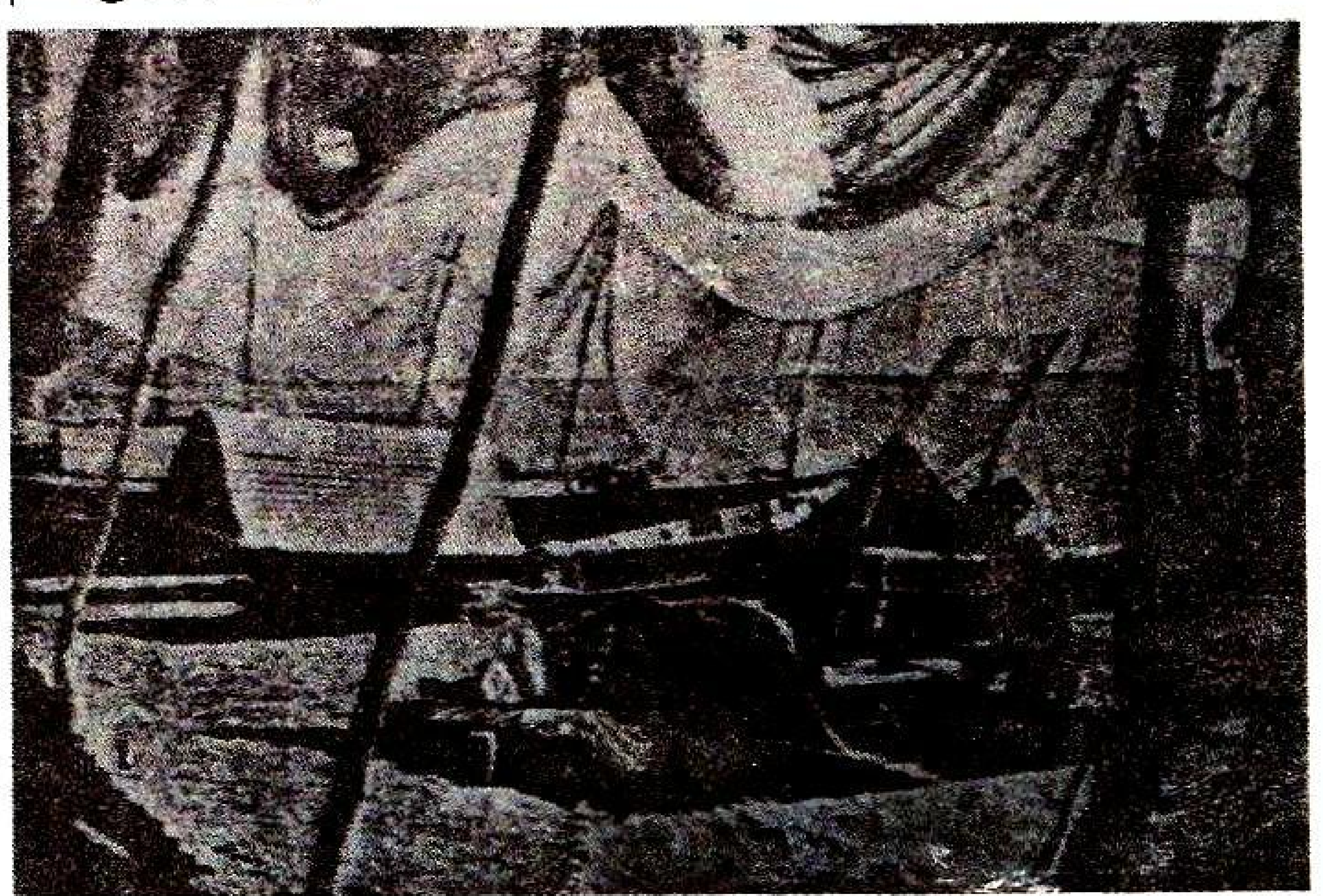
وكنت أتشوق منذ أن وصلت إلى جزر الأنتيل ، لحضور المهرجان الذى يقام فى جزيرة « ترينيتى » ، ولحسن الحظ ، وصلت إلى « پورت أوف سپان» عاصمة الجزيرة ، عندما بدأ هذا المهرجان ؛ ففى الشوارع ، كانت تقام عروض خيالية ، يرتدى الشباب فيها الملابس التنكرية ، فنرى الهنود الحمر ، وملكات مصر ، وقياصرة روسيا ، تجوب الشوارع ، كما نجد كل ثلاث خطوات ،

فرقا موسيقية ، تعزف نغم « الكاليبسو » ، وكان الجميع يرقصون مع النغم ، وكأنهم رجل واحد. والجدير بالذكر ، أن معظم سكان الجزيرة ، يشتركون فى هذا المهرجان ، وخاصة الطبقة العاملة من الشعب ، كأصحاب الأعمال اليدوية ، وموظفى المكاتب ، وعمال البترول ، فهم يدخرون طوال العام ، جزءا من مرتباتهم ليشتروا به رداء مزركشا من القطيفة والبروكار المرتفع الثمن ، فبارى أنطوانيت ربما تكون بائعة فقيرة فى محل ما .

قضيت فى ترينيتى بضعة أيام ، لكى أتمكن من زيارة القرى ذات الطابع الأخاذ الموجودة بها ، ولفتت نظرى هناك المساجد العديدة ، والمعابد الهندوسية المنتشرة فى كل مكان ، والفتيات الهنديات الجميلات ، وهن يرتدين السارى ؛ فمعظم سكان جزر « الأنتيل » من أصل هندى ، ذهبوا إلى هناك ، منذ أكثر من قرن ليحلوا محل الزنوج الذين تحرروا حديثا من نير العبودية .

كان يسود تلك المناطق جو ملىء بالغموض ، وكنت دائما أسمع سكانها يتحدثون عن السحر الشيطانى ، والطقوس الدينية الغريبة المنتشرة هناك . ويروى لنا أحد القسس ، أن إحدى الفتيات قد وقعت ضحية السحر ، إذ أحبها شخص رفضت أن تتزوج منه ، فأعطاها الساحر شرابا جعلها شبه ميتة ، وفى ليلة دفنها ، أعطيت شرابا آخر ، أعاد إليها الحياة ، ولكنها كانت قد فقدت جزءاً من عقلها بسبب السحر ، وظلت طيعة لهـذا الشخص كالإماء لعدة سنوات . ومن الغريب أنها بعد تلك الفترة شفيت تماما .

حقاً إن تلك الجزر منطقة لها طابعها الخاص ، وحياتها البسيطة . وقد عدت إلى وطنى ، بعد أن قضيت بضعة أيام فى أغرب بقاع العالم



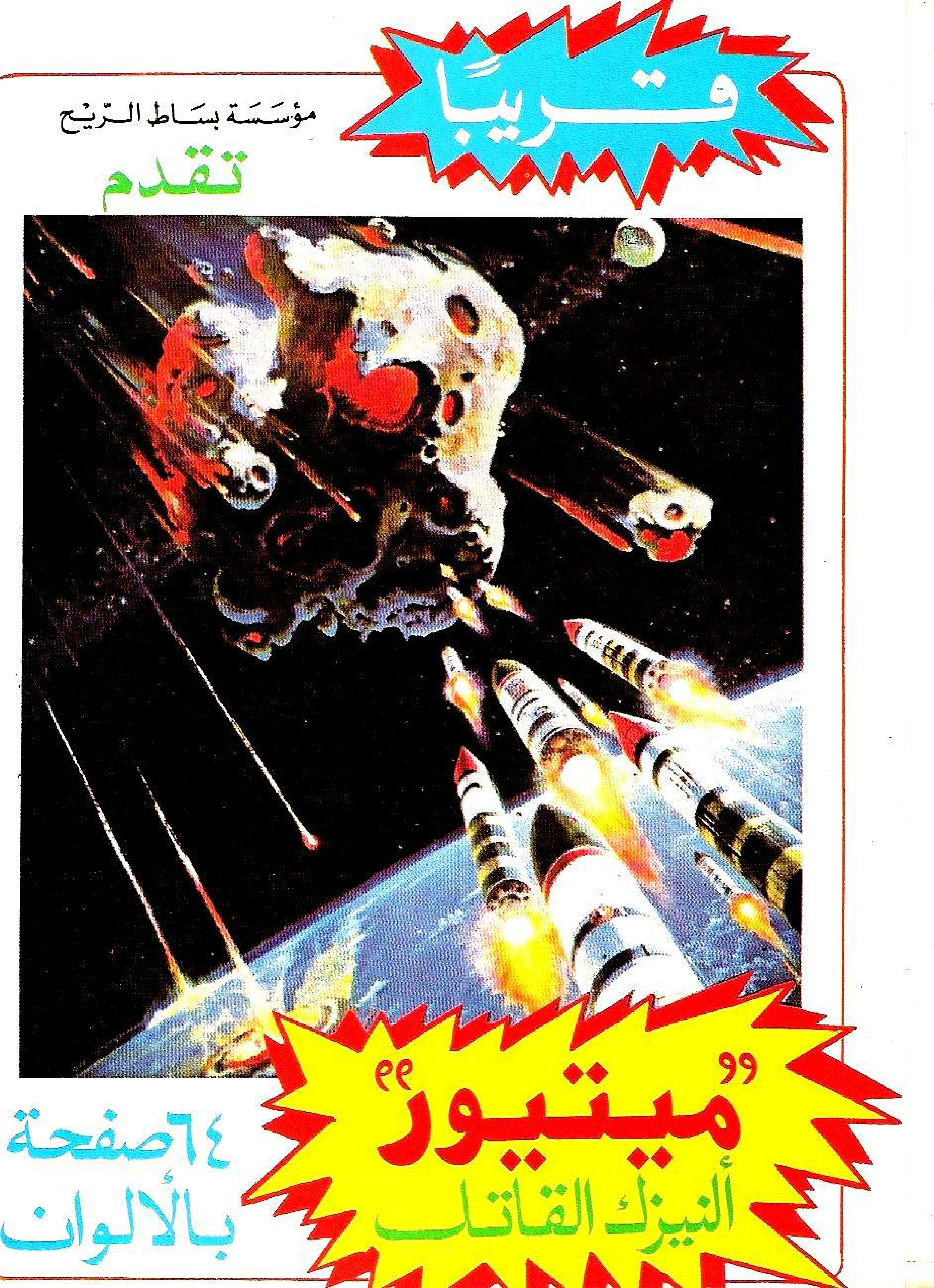
أسطول الصيد لجزيرة مارتينيك ، ويتكون من ١٧٠٠ زورق ، يعتمد عليه حوالى ٣٠٠٠ نسمة فى غذائهم

الكتاب القادم

رحلة ... ماوراء الفجر



رائعة روبرت هوارد الخالدة


قريباً
مؤسسة بساط الريح
تقدم
"ميتيور"
النيزك القاتل
٦٤ صفحة
بالألوان